المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 20 العدد 01 السنة 2024 ص ص 191-217
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

التنشئة الاجتماعية في ظل تكنلوجيا الاعلام والاتصال

Socialisation in light of information and communication technology

نريمان قندولي[1]

[1] مدرسة الدراسات العليا التجارية، الجزائر.

narimanekendouli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 11 / 06 /2023 تاريخ القبول: 08 / 01 /2024

Abstract:

We will address in this article the impact of information and communication technology on socialisation. To achieve this goal, we presented the basic concepts of both socialization and information and communication technology, we analysed the phenomenon studied.

Finally, let us ascertain the imperative of the changes applied to the process under these technologies. We conclude that the success of socialization under information and communication technology requires success in the bets and challenges imposed on society as a whole.

Keywords:

Socialization; Information and communication technology; society; technologies; challenges.

المؤلف المرسل: نريمان قندولي

البريد الالكتروني: narimanekendouli@gmail.com

الملخص:

سنعالج في هذا المقال مدى تأثر إحدى العمليات الاجتماعية والثقافية بانتشار وتزايد استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال ألا وهي عملية التنشئة الاجتماعية. ولبلوغ هذا الهدف قمنا أولا بعرض المفاهيم الأساسية الخاصة بكل من التنشئة الاجتماعية وبتكنولوجيا الاعلام والاتصال، ثانيا قمنا بالدراسة التحليلية للظاهرة المدروسة.

لنتأكد في الأخير من حتمية التغيرات المطبقة على العملية في ظل هذه التكنولوجيات سواءا في الدول المتطورة أو الدول النامية. مع وجوب القاء الضوء على العوامل المتحكمة في درجة التأثير ونوعيته: تأثير سلبي أو تأثير إيجابي. لنستنتج أن نجاح عملية التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال، يتطلب النجاح في الرهانات والتحديات المفرودة على المجتمع ككل.

الكلمات المفتاحية:

التنشئة الاجتماعية؛ تكنولوجيا الاعلام والاتصال؛ المجتمع؛ التكنولوجيات؛ التحديات.

1. مقدمة :

تسعى الجماعة في إطار التنشئة الاجتماعية وبهدف الحفاظ على وحتها وديمومتها لبرمجة الفرد، وابلاغه خصائص مجتمعه، وتشريبه ثقافتها. وبدوره يلتزم بقيم جماعته ومعاييرها لنجاح في تحقيق تكيف شخصي واجتماعي يشعره بالأمن والانتماء للجماعة بالإضافة الى الشعور بالاحتماء النفسي. لكن في حالة ما لم يحترم الفرد الإطار العام لمجتمعه مورست عليه ضغوطات من طرف الجماعة لإعادة إدماجه مع الحياة الاجتماعية المعتمد عليها من بناء، تركيب، واهداف. ومن هنا

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

نستنتج أن التنشئة الاجتماعية ليست صراع قائم بين الفرد والجماعة، وإنما عملية تكاملية تنسيقية فيما بينهما.

تتم عملية التنشئة الاجتماعية من وسائط متعددة على سبيل المثال الأسرة، جماعة الرفاق، المدرسة، المؤسسات الدينية ومؤخرا أخذت وسائل الاعلام والاتصال حيزا واسعا في القيام بالعملية بشكل مقصود او بشكل غير مقصود خاصة مع التطور التكنولوجي.

تعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية المستحدثة وبالأخص الإعلامية الاتصالية ذات التكنولوجيات المتطورة فضاء مكثف وقوي من التفاعلات المتبادلة في المجتمع الواحد وبين المجتمعات.

ما يدفعنا لطرح الإشكالية التالية: هل تتأثر التنشئة الاجتماعية بتطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال؟

تتفرع هذه الإشكالية لمجموعة من الأسئلة سيتم الإجابة عليها في هذا المقال:

1. هل لتكنولوجيا الاعلام والاتصال تأثير إيجابي على التنشئة الاجتماعية؟
2. هل لتكنولوجيا الاعلام والاتصال تأثير سلبي على التنشئة الاجتماعية؟
3. هل للتنشئة الاجتماعية تحدي في ضوء تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال؟

في ضوء الأسئلة الفرعية يمكن وضع الفرضيات التالية:

1. لتكنولوجيا الاعلام والاتصال تأثير إيجابي على التنشئة الاجتماعية.
2. لتكنولوجيا الاعلام والاتصال تأثير سلبي على التنشئة الاجتماعية.
3. يتمثل تحدي التنشئة الاجتماعية في استغلال نقاط قوة العملية، تصحيح نقاط الضعف مع الاستفادة من الفرص الجديدة وتجنب التهديدات المفروضة في عصر تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج موضوع حساس يمس المجتمع بأكمله، موضوع جديد في البحث العلمي يتزامن مع تحديات العصر من استخدام وتوظيف التكنلوجيا والانترنت على جميع الأصعدة، ألا وهو التعرف على تأثير تكنلوجيا الاعلام والاتصال، خدماتها وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية.

نظرا لطبيعة الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي تحقيق شرط الملائمة، كونه منهجا يعطينا القدرة على وصف وتحليل متغيرات الدراسة. سواء المتغير المستقل المتمثل في تكنولوجيا الاعلام والاتصال او المتغير التابع والمتمثل في التنشئة الاجتماعية.

لمعالجة هذه الدراسة تم تقسيمها الى ثلاثة محاور كما يلي:

- ماهية التنشئة الاجتماعية.
- ماهية تكنولوجيا الاعلام والاتصال.
- تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على التنشئة الاجتماعية.

2. التنشئة الاجتماعية:

1.2- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

لغة:

نشأ: أنشأه الله، أي خلقه، وفي التنزيل وأن عليه النشأة الأخرى أي البعثة الأخرى ونشأ ينشأ نشوءًا ونشاء (ربا وشب).[1]

اصطلاحا:

يرى زين العابدين:" أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع،

وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد الى وفاته".[2]

أما بارسونز عالم الاجتماع الأمريكي يصرح بأن:" التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف الى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق".[3]

وبدوره يعرفها ألكن على أنها "العملية التي يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك، والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة".[4]

التعريف الاجرائي:

التنشئة الاجتماعية عملية يلقنها المجتمع للفرد، الذي يكتسبها بدوره بغية إعداده على حسب توقعات وتصورات مجتمعه للحياة العامة. تمتاز هذه التوقعات والتصورات بنوع من الثبات وعلى درجة من التنميط الاجتماعي للأفراد[5].

بعد الاطلاع على التعريف اللغوي، الاصطلاحي والاجرائي للتنشئة الاجتماعية يمكننا تعريفها على النحو التالي:

التنشئة الاجتماعية مشروع اجتماعي قائم بحد ذاته، لكونه عملية هادفة تتطلب وقت، مؤسسات وأشخاص ملقين لمجموعة من القيم، السلوكيات، أنماط عقلية، عاطفية وكذلك أخلاقية. مع العلم أن مجموع هذه المعايير تختلف من

مجتمع الى آخر ومن جماعة الى أخرى. ليستقبلها الفرد ويستمر في اكتسابها طيلة حياته وذلك بغية ادماجه في مجتمعه والمساهمة في تكوين شخصيته الاجتماعية.

2.2 مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

الشكل 1: التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها

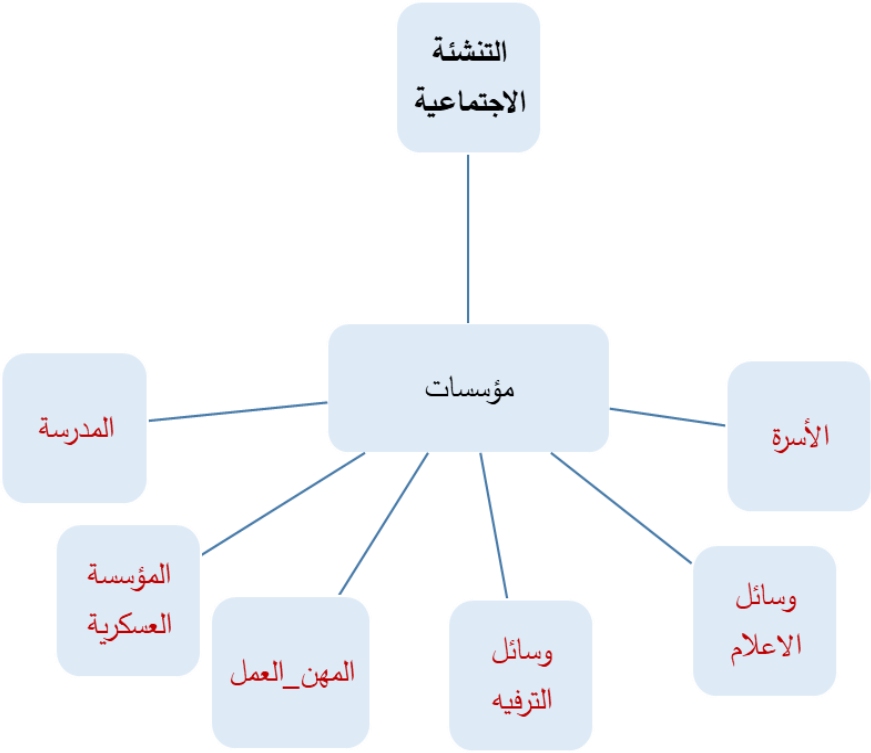

المصدر: شخاب عبد القادر وعطية وليد:" التنشئة الاجتماعية بين الأساليب المتبعة والعوامل المؤثرة"، مجلة آفاق للعلوم، العدد الثالث، جامعة الجلفة، الجزائر.

يمكننا استنتاج من الشكل السابق أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية واسعة تتطلب العديد من النظم والعلاقات والمؤثرات القائمة ضمن المؤسسات النظامية والمؤسسات غير النظامية. لذلك مُيز بين التنشئة الاجتماعية الصادرة من

المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 20 العدد 01 السنة 2024 ص ص 191-217
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

قبل المؤسسات النظامية كالأسرة والمدرسة التي تعتبر تنشئة محددة (تخص فئة معينة من المجتمع) أي لكل أسرة او مدرسة منهج وقيم معينة، والتنشئة الاجتماعية الصادرة من قبل المؤسسات الغير نظامية التي يعتبر جمهورها أوسع فهي تستقطب وتخاطب المجتمع بأكمله. ولعل أبرزها وسائل الاعلام والاتصال.

3.2 . العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية:

الشكل 2: العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية:

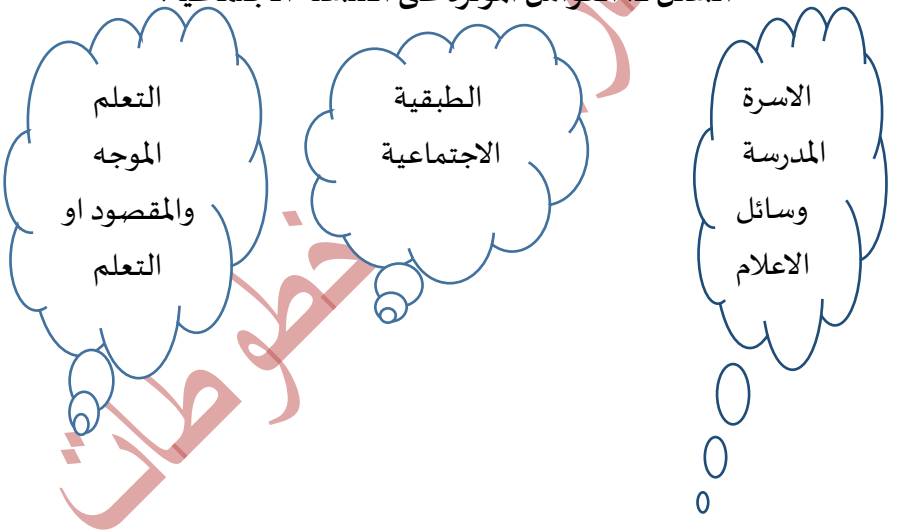

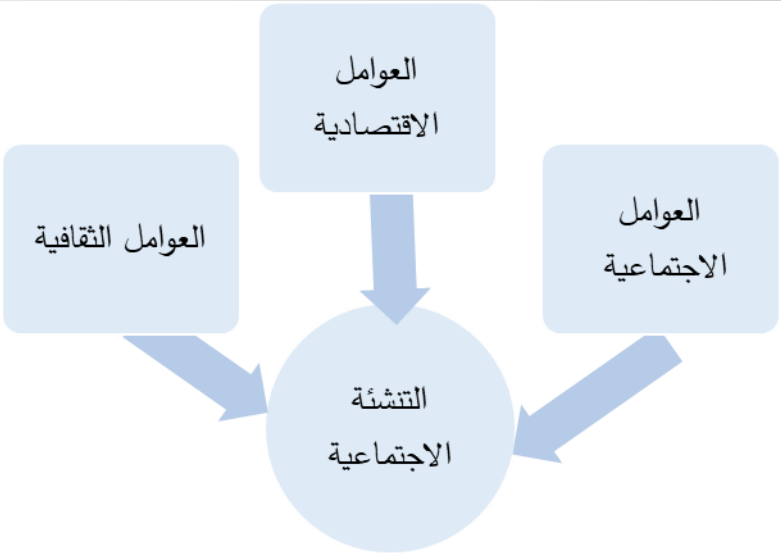

المصدر: المؤلف

تتأثر التنشئة الاجتماعية بمجموعة من العوامل الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. بصفة متفاوتة وبطرق مختلفة.

المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 20 العدد 01 السنة 2024 ص ص 191-217
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

4.2. آليات التنشئة الاجتماعية:

الشكل 3: آليات التنشئة الاجتماعية

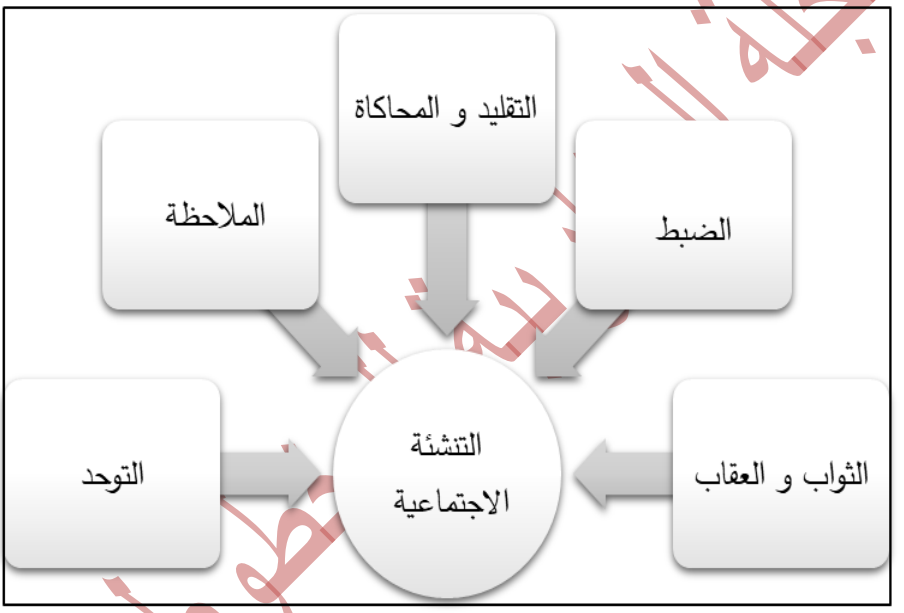

المصدر: المؤلف

بالاعتماد على الشكل السابق وعلى ما تم شرحه في كتاب علم النفس الاجتماعي لوليم ولاميرت المترجم باللغة العربية من طرف سلوى الملا، دار الشروق بالقاهرة للطباعة والنشر، سنقوم بشرح آليات التنشئة الاجتماعية الخمسة:

- التقليد والمحاكات: يقصد بها تقليد الفرد للأشخاص المحيطة به والتي يتعامل معها باستمرار كالآباء، الأساتذة والأصدقاء. او للأشخاص المؤثرة التي ينجذب إليها عن بعد كالشخصيات الإعلامية والشخصيات الكارتونية. في اغلب الأوقات يكون التقليد والمحاكات في هذا السياق تلقائي غير مدروس.

- ❖ الملاحظة: ملاحظة نموذج سلوكي فتقليده حرفيا ليتم التعلم.
- ❖ التوحد: هنا يقوم الفرد بتقليد سلوك نموذج لا شعوريا وعن غير قصد.
- ❖ الضبط: التدقيق والتنظيم وفقا لثقافة المجتمع ومعاييره لسلوك الفرد.
- ❖ الثواب والعقاب: تقوم المنشآت التنظيمية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية عن طريق هذه الآلية باستخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب تعتبر طريقة تحفيزية، والعقاب لكف السلوك الغير مرغوب تعتبر لذلك طريقة ترهيبية.

5.2. أهداف التنشئة الاجتماعية:

يرى "اميل دور كايم" أن الإنسان يولد وهو لا يملك اللغة لا يدك العادات والتقاليد ولا يتسم بالقيم والمهارات الاجتماعية، بالرغم من كونه اجتماعي بطبعه ومخلوق يولد في المجتمع. ما يفسر تعرض الفرد لعملية التنشئة الاجتماعية من خلال التفاعل مع مؤسساتها للتعرف على القيم والسلوك وجميع العناصر الثقافية المرتبطة بالمجتمع، لكي يتمكن الطفل فالراشد من تعلم وتحصيل مختلف الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية المعمول عليها في المجتمع بغية إدراك المستوى الاجتماعي المنشود وبهدف الاندماج في المجتمع.

فللتنشئة الاجتماعية أهداف سنقوم بتجميعها في العناصر التالية:[6]

- ✓ **أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الفرد:**

يعتبر الفرد العنصر المكون للمجتمع مما يجعل صلاح المجتمع من صلاح أفرادها. ما يفسر الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية السليمة للفرد ومن أهم أهدافها ما يلي:

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- تلقين الطفل نظم المجتمع الذي يعيش فيه، فيتعود على ضبط السلوك والانفعالات مع التحكم في أساليب إشباع الحاجات وفق التحديد الاجتماعي. وبهذا يكون قد تعود على عادات المجتمع الخاصة فامتثل لثقافته.
- العمل على تكييف الفرد والمساهمة في انسجامه مع خصوصيات بيئته الاجتماعية، فهم ماهية الأدوار الاجتماعية متطلباتها من التزامات وواجبات وما يترتب عنها من حقوق. ما يعرف بنسق الأدوار المحدد من قبل المجتمع.
- تحويل الفرد البيولوجي الى كائن اجتماعي، معتمد على نفسه بانيا علاقات اجتماعية وفقا لنسق من المعايير الأخلاقية.
- بتبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها، تنجح التنشئة الاجتماعية بشكل عام من تحقيق الضبط الاجتماعي وبشكل خاص من ضمان الامتثال لقواعده وقيمه.
- الحرص على توعية الفرد للحفاظ على صحته والعناية بجسده لضمان نمو سليم من أجل بنية جسدية قوية.

✓ **أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة:** تلعب الأسرة دور هام في بناء شخصية الفرد وتوجيهه وارشاده، ولعل أبرز أهداف التنشئة الاجتماعية في هذا المستوى ما يلي:

- تُعتبر الأسرة المحيط الاجتماعي الأول للطفل لذا تهيؤ لاحتضانه وتحسيسه بالحماية، القبول الاجتماعي العطف والحنان لتنمية قدراته الشخصية.
- إكساب الطفل اللغة، طريقة المشي وحاجاته الفطرية (العادات الخاصة بالأكل والشرب) والاجتماعية (مخاطبة الناس) مع أسرته.

- ❖ تبليغ الأسرة بأهمية دورها الاجتماعي نحو أبنائها، تلقينها الأساليب الأنجح لتربية الأبناء ومتابعتهم في مشوارهم التعليمي والتكويني تفاديا لانحرافهم أو فشلهم في الحياة الدراسية أو الاجتماعية.

✓ **أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المدرسة:** المدرسة مؤسسة اجتماعية للتربية والتعليم، تعمل على تكوين أفراد ومواطنين ناضجين وقادرين على خوض الحياة الاجتماعية. تهدف التنشئة الاجتماعية في هذا المستوى الى ما يلي:

- ❖ تأتي المدرسة لإتمام البناء الاجتماعي للفرد الذي اكتسبه من أسرته منذ ولادته، عن طريق تدريسه وتعليمه مهارات جديدة.
- ❖ تعمل على تلقين الفرد مجموعة من القيم والمثل لتكوين نموذج ذهني مثالي لمختلف التعاملات مع الوالدين والزملاء، يعود اليه الفرد من أجل المقارنة بينه وبين الحقيقة التي يعيشها، فيراجع تصرفاته وتفكيره وطريقة حكمه على الوقائع.
- ❖ خلق جو اجتماعي مبني على التعاون التفاهم والاحترام المتبادل بين التلاميذ، وبين التلاميذ وكافة الطاقم التعليمي.
- ❖ تنظيم وتعزيز العلاقة بين الاسرة والمدرسة، الحرص على التواصل والاتصال المستمر فيما بينهما لتعاون على عملية التنشئة الاجتماعية.
- ❖ العمل على تأطير العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ في الحرم المدرسي وفقا لأنماط فعالة للتنشئة الاجتماعية لضمان سلامة التشكيلة الاجتماعية داخل المؤسسة التعليمية.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

✓ **أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المجتمع**

التنشئة الاجتماعية مصطلح يتكون من كلمتين التنشئة والاجتماعية، هذه الأخيرة مشتقة من كلمة مجتمع الذي يحرص بدوره على تجديد أجياله عبر الزمن مع المحافظة على مقوماته الأساسية. لهذا الغرض ترتبت مجموعة من أهداف للتنشئة على مستوى المجتمع سنقوم بعرضها:

- ❖ المحافظة على التراث الاجتماعي والثقافي عبر الأجيال.
- ❖ غرس قيم التسامح، التعايش، التساوي والعدل بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته العرقية لضمان التماسك الاجتماعي.
- ❖ تعزيز الشعور بالانتماء الوطني للمواطنين ما يغرس الولاء النفسي فيهم الذي يظهر من خلال مناصرة المواطن لمجتمعه، الدفاع عن قيمه وحدوده الجغرافية، حماية تراثه وتأييد نظامه السياسي.
- ❖ العمل على الحد من الانحراف الاجتماعي.
- ❖ الاهتمام بعمليات البناء على جميع المستويات والتفرغ لها بعد تحقيق الاستقرار المطلوب للمجتمع.

3.تكنولوجيا الاعلام والاتصال:

1.3. الاعلام:

الاعلام هو عبارة عن عملية ارسال تصر من المرسل ليستقبلها المرسل اليه او المستقبل، قد تكون هذه الرسائل واقعية أو خيالية. تتم عن طريق الكلام او الكتابة او الإشارة بشرط ان تفهم وتعرف من قبل هذا الأخير. للعملية مضمون اما

معلومات او أخبار المراد منها تنوير المتلقين وتزويدهم بالمعلومات الضرورية وإنبائهم بالأحداث، بغية توجيههم ومساعدتهم على اتخاذ القرارات الأنسب.

2.3. الاتصال:

يعرفه الباحث "جورج لندبرج على أنه كلمة تستخدم للإشارة الى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وهذه الرموز قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، وإن السلوك الناتج عن هذا التفاعل قد لا يحدث لمجرد تعرض الفرد للرمز، بل لابد من تهيئة الفرد الذي يقوم بالاستجابة ليتقبل المنبه بشكل معين"[7]. غير أن عملية الاتصال عملية متعددة العناصر، تبدأ بالمرسل وتنتهي بالمستقبل، تقوم العملية الاتصالية على خمسة عناصر، مرتبطة ومتشابكة مع ظروف نفسية، واجتماعية لها دور فعال على انتقال الآراء، الأفكار والمعلومات بين الأفراد والجماعات، تؤثر على نوعية التأثير الناتج عن هذه الآراء، والمترتب عن استقبال المعلومات، عناصر العملية الاتصالية تنحصر في: المرسل والمصدر-الرسالة-الوسيلة أو القناة-المستقبل او المتلقي-رجع الصدى أو التأثير المرتد[8]. غير أن الدكتور أحمد بن سيف الدين تركستاني ذكر في مطوية تحت عنوان "مدخل الى الاتصال الإنساني" (تم الاطلاع على النسخة الالكترونية)[9]. عنصرين إضافيين وهما التشويش على الرسالة وبيئة الاتصال او السياق الذي يتم فيه الاتصال.

انطلاقا من عدد الأشخاص المشتركين في الاتصال يتم تحديد نوعه، فنجد الاتصال الذاتي القائم كلما تحدث الشخص مع نفسه فكان المرسل والمستقبل في آن واحد، موضوعه الأفكار والمشاعر التي تتم ترجمتها وتفسيرها من طرف المخ الذي يصدر رجع الصدى إما بتقبلها، رفضها أو استبدالها. مع العلم أن الاتصال الذاتي يتأثر بالاتصال مع الآخرين، فالاتصال الذاتي متعلق بالأحداث والمشاعر التي تربطنا

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

بمجتمعنا. ثانيا الاتصال الشخصي ويكون إما اتصالا ثنائيا أو اتصالا في مجموعات صغيرة لتبادل المعلومات، حل المشكلات ولاستنتاج التصورات عن النفس والآخرين. عادة ما يكون هذا النوع من الاتصال في جو غير رسمي. ثالثا الاتصال الجمعي تنقل فيه الرسالة من شخص واحد الى مجموعة من الناس، يتسم عادة بالصبغة الرسمية في إطار المحضرات الدينية أو التوجيهية، التجمعات الجماهرية أو المظاهرات السياسية. رابعا الاتصال الجماهيري يستعمل لإيصال الرسالة إلى عدد غير محدد من المستقبلين عن طريق الوسائل الإلكترونية: الإذاعة، التلفاز، الأفلام، الأشرطة المسموعة، الأنترنت، الصحف، المجلات، الكتب... خامسا وآخرا الاتصال الثقافي يتم حينما يتصل فرد أو أكثر من ثقافة معينة بفرد أو أكثر من ثقافة أخرى، غير أنف يأتي على أي نوع من أنواع الاتصال الأربعة التي سبق ذكرها.

3.3. وسائل الاعلام والاتصال التقليدية:

الصحافة المكتوبة: تصنف الصحافة المكتوبة من وسائل الاعلام المعتمدة على الكلمة المطبوعة، المنشورة على شكل كتب، صحف ومجلات. تتضمن المعارف والمعلومات، الفنون والآداب. هدفها اجتماعي قائم على التعليم والتوعية.

الإذاعة: تصنف الإذاعة من وسائل الاعلام المسموعة، تعمل على اطلاع المستمعين على الاحداث الحصرية المحلية والدولية من خلال نشرات الأخبار، وعلى تثقيفهم من خلال البرامج الثقافية وكذلك تسليتهم والترويح عن أنفسهم من خلال البرامج الفنية.

ميزة هذه الوسيلة الإعلامية هي اعتمادها على الكلمة والنص المذاع مع انعدام الصورة.

التلفزيون: إن التلفزيون télévision من الناحية اللغوية مصطلح مركب من كلمتين«télé» معناه "عن بعد"، و «vision»، معناه "الرؤية"، أستعمل هذا المصطلح أول مرة سنة 1990[10]. لتلفاز قدرة على الايصال والتأثير على جميع الفئات العمرية للمشاهدين، من خلال بثه للحصص والبرامج الإعلامية المصورة بواسطة الكهرباء وعن بعد. للتلفاز جماهيرية واسعة لطالما شد انجذاب وانتباه المشاهدين. ميزته انه ينشط أكثر من حاسة عند المشاهد لتعدد المثيرات السمعية، البصرية والذهنية.

الاتصال الاجتماعي التقليدي: اتصال قائم في مجتمع واقعي وحقيقي غير افتراضي، يتم بين أفراد المجتمع الذين يحتكون بعضهم البعض، ويتفاعلون فيما بينهم في إطار مختلف العلاقات الاجتماعية: علاقة قرابة، صحبة، زمالة او جيرة. غالبا ما تكون اتصالات محدودة وبسيطة على شكل تبادل الزيارات أو تبادل الرسائل عبر البريد العادي او مراسلة عبر الهاتف الأرضي.

4.3. تكنولوجيا الاعلام والاتصال:

ان مصطلح تكنولوجيا الاعلام والاتصال يعتمد ميدانين اثنين وهما الإعلام والاتصال. جاء ترجمة لعبارة tic باللغة الاتنية، على غرار الترجمة المتداولة أيضا لهذه العبارة الا وهي "تكنولوجيا المعلومات والاتصال". هنالك تفاوت واختلاف بين الترجمتين فالمعلومات لا تلم بكل موضوعات الاعلام والاعلام عملية ذات أنشطة متعددة من بينها نقل المعلومات وتداولها (علاقة جزئية).

تجمع تكنولوجيا المعلومات بين تكنولوجيا الحاسبات الآلية وتكنولوجيا الاتصال، حيث تعرف على أنها جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني وتشمل الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات.

أما تكنلوجيا الاعلام والاتصال فهي تجمع بين تكنولوجيات الاعلام الآلي مع تكنولوجيات الاتصالات السلكية واللاسلكية، بالإضافة الى السمعي البصري. لتشغيل المعلومات بمعالجتها وتوزيعها آليا للمساعدة على اتخاذ القرارات السليمة أولا، ليتم ثانيا نقلها وايصالها بعد تشغيلها بين مواقع تواجدها من خلال تقنيات الاتصال عن بعد[11].

سوسيولوجيا يمكن القول إن من أبرز الركائز الأساسية لحضارتنا الإنسانية المعاصرة "تكنولوجيا الاعلام والاتصال"، اذ أن حسن استخدامها والاستفادة منها يدفع بالمجتمع للتقدم.

بدأ تفشي ظاهرة تفجر المعلومات وتوسع خدمات تكنولوجيا الاعلام والاتصال في المجتمعات الغربية المتقدمة ومع سهولة نقل التكنولوجيا وطبيعة التطور التي تمتاز بها هذه الوسائل تم امتداد الظاهرة الى المجتمعات النامية حيث أصبح التحكم فيها مقياس لتطور المجتمع البشري وفق "نظرية التطور التكنولوجي".

فاليوم نحن بصدد معايشة مجتمع المعلومات الذي يعتبر بديل للمجتمع الصناعي. ففي تعريف "مارشال ماكلوهان" للتكنولوجيا الاعلام والاتصال من حيت الأهمية، الدور والتأثير يشير الى أن هذه الأخيرة ساهمت وقدمت تسهيلات لبناء نظام مركب من المعلومات يُعتمد عليه داخل الدول الصناعية وفيما بينها فيما يخص اقتصاد المعلومات. ومن منضور آخر وجب الإشارة الى إمكانية استعمال هذه التكنولوجيا من طرف البعض لبلوغ أهداف عقائدية، أهداف اجتماعية لدولة ما أو

نظام اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي معين بنشرهم لأوهام ومخاوف، تشويه الحقائق والمعلومات، تزيف صورة الحياة...[12]

4. التنشئة الاجتماعية وتطورتكنولوجيا الاعلام والاتصال

1.4. دراسة تحليلية للتنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال باستخدام نموذج SWOT[13]:

الجدول 1: تحليل SWOT للتنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال

عناصر الضعف	عناصر القوة
-تعطل القدرات التأملية الخلاقة لدى الفرد بالأخص عند الطفل. -تبرمج الفرد على حسب أوقات استعماله لوسائل الاعلام والاتصال، مثلا أوقات النوم تصبر مرتبطة بأوقات المشاهدة للحصص وكافة البرامج. -تعزيز المعروض العنفي في وسائل تكنولوجيا الاتصال والاعلام لنماذج السلوك العدواني الكامن لدى الفرد لما تعرضه من مضامين عنفية. ما يعرف بنظرية التعزيز.[14] -ظهور تجمعات افتراضية مخالفة للقانون والقيم. -عرض ونشر أفكار وممارسات وسلوكيات	-التعريف بالقيم والمعارف والتقاليد الاجتماعية ونقلها عبر الأجيال. -تنشئة الفرد تنشئة متسقة مع أهداف المجتمع ومثله وقيمه من خلال صياغة مضامينها على حسب ثقافة المجتمع وتقاليده. -تخفيف شدة التوتر لدى المشاهدين ومنعهم من تجسيد دوافعهم العنيفة في الواقع، بتجسيدها في العالم الافتراضي من خلال لعب الألعاب الالكترونية العنيفة، او مشاهدة أفلام الرعب والأكشن بتقنية ثلاثي الأبعاد. ما يعرف بنظرية التطهير[15]. -التواصل الاجتماعي بين الأفراد والمؤسسات أصبح أسهل وأسرع عبر الشبكات الاجتماعية

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

إباحية مخالفة للحياء. - نشر الشائعات، التحايل والابتزاز والتزوير. -التعدي على الحقوق الخاصة والعامة، على سبيل المثال انتحال شخصية الغير. - اضعاف وتلاشي العلاقات بين أفرهد الاسرة الواحدة.	عن طريق تبادل المعلومات، الملفات الخاصة والصور. -اتاحة الفرصة للتعارف وتكوين الصدقات بين مختلف شرائح المجتمع مع اختلاف أعمارهم، مستوياتهم العلمية وأماكن تواجدهم، لخلق جو مجتمعي يهتم بوحدة الأفكار والرغبات. -تطوير التعليم الإلكتروني والتكوين عن بعد بمساهمة الشبكات الاجتماعية. -تطوير مهارات الطلاب والتلاميذ المتعلقة بالتواصل، المناقشة وابداء الرأي. - تطوير وقياس الخدمات الحكومية والتجارية والتسويقية للهياكل الحكومية والمؤسسات بمختلف تصانيفها من خلال التواصل المباشر مع الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي. -تداول المعلومات والاخبار بأريحية وفي أقصر وقت عبر الشبكات الاجتماعية.
المخاطر	**الفرص**
-انصهار الثقافات لحساب الثقافة الغربية. -معطيات عصر العولمة من وسائل عابر للحدود	-الاستفادة مما تنشره تكنولوجية الاتصال والاعلام الصادرة عن مصادر متعدد لثقافات،

المجلة المغاربية للمخطوطات

لها تأثيرات اجتماعية خارج نطاق عادات وقيم المجتمع المحلي. - ترسيخ قيم غير أخلاقية مغايرة لثقافة المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد. - الابتعاد حن ثقافتنا العربية الإسلامية مع التوجه لكسب الثقافة العالمية.	عادات، تقاليد وديانات وتطلعات الشعوب المتباينة. -توسيع القاموس اللغوي للأفراد فالتحاور وتبادل المعلومات بين الافراد من مختلف بلدان العالم يؤدي الى التعرف واكتساب لغات المجتمعات الأخرى. -توسيع وتقوية العلاقات الاجتماعية.

المصدر: المؤلف

2.4. تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على التنشئة الاجتماعية:

تعمل تكنولوجيا الاعلام والاتصال على نشر الثقافات المختلفة للشعوب، مع اختلاف وسائلها وتعدد الجهات المصدرة لها، وكونها أصبحت متاحة لجميع فئات المجتمع سواءا كانت تنتمي للدول المتقدمة أو الدول النامية، زادت إمكانية تطبيق مبدأ التثاقف.

يتأثر الفرد مباشرة بمضمون ما تعرضه وسائل الاعلام والاتصال إن كانت الرسالة الموجه له جديدة كليا او تحتوي على كم ملفت للإثارة والتشويق وهو ما يعرف بالإثارة الآنية. أما ان كانت الرسالة الموجهة له تم تلقيها تدريجيا خلال أزمنة متقاربة وباستعمال أكثر من صورة، يقوم الفرد باستيعابها وترسيخ الأفعال والاقوال المتكررة المعروضة عليه. وهو ما يعرف بالتأثير التراكمي.

وهنا يمكن التمييز بين حالتين حسب مضمون التأثير، فان كان ضمن نطاق معارف، معايير، قيم وتقاليد المجتمع المحلي، فهو يعمل على المحافظ على هوية

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

المجتمع ونقلها من جيل الى جيل. أما ان كان خارج النطاق فالغاية منه تحقيق انصهار الثقافات، ما يميز عصر العولمة.

وجب الإشارة الى أن مدى تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال مرتبط بمجموعة من العوامل نخص بالذكر[16]:

- ✓ السن: يختلف اهتمام الأفراد بوسائل الاعلام باختلاف سنهم، فما يجذب انتباه فئة ويؤثر عليها قد لا يكون له نفس المفعول على فئة أخرى.
- ✓ شخصية الفرد وخصائصها.
- ✓ مستوى الفرد الثقافي والاجتماعي.
- ✓ نوع الوسيلة الإعلامية التي يستعملها الفرد.
- ✓ نوعية البرامج والمعلومات المعروضة.
- ✓ التأثر بردود فعل الآخرين على السلوكيات الجديدة المكتسبة، فان كانت إيجابية تشجع الفرد على الاستمرار في اظهارها والعكس صحيح.
- ✓ نوعية المجال والسياق الذي يبدي فيه الفرد مكتسباته الجديدة.

ان استعمال وسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال يساهم في تحقيق التواصل الاجتماعي، فالفرد يستقبل الرسائل التي تعرضها فيتفاعل معها في أي وقت وفي أي مكان من العالم بكل حرية ومن دون ضغط بالرد والتعبير. فيتأثر ويأثر على الآخر بواسطة الحوار والنقاش. كما أن من أبرز ما تقوم به وسائل الاعلام والاتصال مراقبة البيئة الاجتماعية فتقوم بتزويدها بالمعلومات اللازمة والتنبيه بالمخاطر. تستعمل كذلك هذه الوسائل الملفتة للانتباه لتقوية قيم مواطنة وقومية

مستخدميها، وتعزيز الرابط الاجتماعي بين الأفراد لتحقيق الاندماج والتضامن الاجتماعي.

5. الخاتمة:

اليوم تم الحسم في إشكالية تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على التنشئة الاجتماعية للفرد، فالأثر مسلم بوجوده في أغلب البحوث والدراسات الحديثة. وبالتحليل الموضوعي نتيقن من حتمية التغيرات في ظل هذه التكنولوجيات التي تعد تحول عالمي داخل كل المجتمعات.

لا شك أن هذه الظاهرة مثلها مثل أي ظاهرة اجتماعية أخرى تأثر إيجابا وسلبا على المجتمعات، ولكن نوع هذا التأثير ليس حتمي او مفروض وانما مرتبط بطريقة الاستخدام والغاية من ذلك، الاستخدام العقلاني والهادف والاستخدام السلبي.

يرى الباحثون المهتمون بهذا المجال متبني التيار التفاؤلي أن لتكنلوجيا الاعلام والاتصال دور إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية ويعتبرونها داعم لمؤسسات التنشئة لما توفره من وسائل تعليم حديثة، ولدورها التثقيفي والتوعوي الى جانب غرسها للمفاهيم التكريس والابداع الحضاري بدل من مفاهيم التكديس وفقا لمعنى التنشئة التقليدي. في المقابل يركز متبني التيار التشاؤمي على مدى قدرة هذه التكنولوجيات المتجاوزة للحدود الجغرافية، الاجتماعية والثقافية على إفقاد الهوية الاجتماعية للتناغم والسلاسة من خلال نشر قيم مغايرة الى حد كبير للقيم الاصلية في المجتمع المحلي.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وفي الأخير نستنتج أن عملية التنشئة الاجتماعية تجد نفسها في ظل تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال أمام رهانات وتحديات للتماشي مع هذه التطورات دون الانصهار والذوبان في ثقافات وقيم دخيلة على المجتمع المحلي منافية لمبادئه وأسسه.

ومن بين الاقتراحات التي يمكن تقديمها في هذا البحث ما يلي:

- ضرورة دراسة الآثار السلبية والاجتماعية لتكنولوجيا الاعلام والاتصال بالمجتمع الجزائري.
- ضرورة دراسة دور تكنولوجيا الاعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية بالمجتمع الجزائري.
- العمل على نشر الوعي اللازم لكي يتم استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال وفقا لقيم ومبادئ مجتمعنا.

المجلة المغاربية للمخطوطات

6. الهوامش:

[1] العرب سنان، الافريقي ابن منظور: "المجلد الأول، باب الهمزة، فصل النون"، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص155.

[2] درويش زين العابدين: "علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته"، دار الفكر العربي، القاهرة 1999. ص68.

[3] تركي موسى عبد الفتاح:" التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)"، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.ص 21.

[4] زاهي الرشدان عبد الله: "التربية والتنشئة الاجتماعية"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص ص 17-18.

[5] بوالشعير فطيمة، قعودي حسينة:" تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للمراهق"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2015. ص13.

[6] زغينة نوال، "التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل هوية الفرد في ظل رهان العولمة"، مقال علمي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد07 العدد32، الجزائر، 2019/05/29، ص34.

[7] بومالي أمينة: «أثر تكنولوجيات الاتصال الحديثة على الاتصال الشخصي في المجتمع الجزائري"، المجلة العلمية لجامعة الجزائر3، العدد09، الجزائر، ديسمبر2017، ص07.

[8] خليل صالح، "الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة"، دار مجدل أوي للنشر والتوزيع، ط05، الأردن، 2006، ص15.

[9] http://www.kau.edu.s-a تم الاطلاع عليه يوم 2023/04/16، على 05H30mn.

[10] دليو فضيل: «تاريخ وسائل الاتصال"، دار أقطاب الفكر، ط3، قسنطينة، الجزائر،2007، ص118.

[11] دولة خديجة، "دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال"، مجلة سوسيولوجيا-الجزائر، الجزائر،2019، ص ص 15-16.

[12] بوزيان عبد النور، مرجع سبق ذكره، ص08.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

[13] أداة SWOT هي احدى أدوات التحليل الاستراتيجي وتستخدم لتحديد 4 نقاط أساسية وهي القوة STRENGTHS والضعف WEAKNESSES، الفرص OPPORTUNITIES والتهديدات THREATS، وهذه تشكل كلمة SWOT.

[14] بوزيان عبد النور،"أثر تكنولوجيا الاتصال والاعلام على التنشئة الاجتماعية والسياسية"، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد03، العدد02، الجزائر، 2018/06/04، ص542.

[15] كنعان علي عبد الفتاح، "الاعلام والمجتمع، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص255.

[16] حيرش بغداد ليلى أمال، "الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبيات"، مذكرة دكتورا علم الاجتماع، جامهة وهران 2، الجزائر،2014، ص85.

المجلة المغاربية للمخطوطات

7. قائمة المراجع:

- العرب سنان، الافريقي ابن منظور: "المجلد الأول، باب الهمزة، فصل النون"، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 2008.
- بوالشعير فطيمة، قعودي حسينة:" تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للمراهق"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2015.
- بومالي أمينة: «أثر تكنولوجيات الاتصال الحديثة على الاتصال الشخصي في المجتمع الجزائري"، المجلة العلمية لجامعة الجزائر3، العدد09، الجزائر، ديسمبر2017.
- بوزيان عبد النور،"أثر تكنولوجيا الاتصال والاعلام على التنشئة الاجتماعية والسياسية"، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد03، العدد02، 2018/06/04، الجزائر.
- تركي موسى عبد الفتاح:" التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)"، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- حيرش بغداد ليلى أمال، "الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبيات"، مذكرة دكتوراه علم الاجتماع، جامعة وهران 2، الجزائر،2014.
- خليل صالح، "الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة"، دار مجدل أوي للنشر والتوزيع، ط05، الأردن، 2006.
- درويش زين العابدين: "علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته"، دار الفكر العربي، القاهرة 1999.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- دليو فضيل:"تاريخ وسائل الاتصال"، دار أقطاب الفكر، ط3، قسنطينة، الجزائر،2007.
- دولة خديجة، "دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال"، مجلة سوسيولوجيا-الجزائر، الجزائر،2019.
- كنعان علي عبد الفتاح، "الاعلام والمجتمع، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- زاهي الرشدان عبد الله:"التربية والتنشئة الاجتماعية"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.
- زغينة نوال، "التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل هوية الفرد في ظل رهان العولمة"، مقال علمي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد07 العدد32، الجزائر، 2019/05/29.
- هرندي كريمة، "مؤسسات التنشئة الاجتماعية بين الأساليب والعوائق: العائلة والمدرسة"، مجلة الحوار الثقافي، المجلد09، العدد 02، الجزائر، 2020.
- http://www.kau.edu.s-a تم الاطلاع عليه يوم 2023/04/16، على 05H30mn.